دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس التاسع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الثاني

سَبْعَةُ أوامِرَ وسَبْعَةُ نَوَاهٍ

عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: (أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ بسبعٍ، ونَهَانَا عن سبعٍ: أمرنا باتِّبَاعِ الجَنائِزِ، وعِيَادَةِ المَرِيضِ، وإجابةِ الدَّاعي، ونصرِ المظْلوم، وإِبْرَارِ القَسَمِ، وردِّ السلامِ، وتَشْمِيتِ العاطِسِ. ونهانا عن: آنِيَةِ الفضةِ، وخاتِمِ الذهبِ، والحريرِ، والدِّيباجِ، والقَسِّيِّ، والإِسْتَبْرَقِ). رواه مسلم.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
عيادة المريض	زيارته.
الديباج	ثياب من حرير رقيق خالص.
القَسِّيُّ	قماش من كتان مخلوط بحرير.
الإستبرق	الحرير الغليظ.

شرح الحديث:

يأمرنا الرسول ﷺ في هذا الحديثِ الشريف بأشياء وينهانا عن أشياء. وإذا تأمَّلْنا المأموراتِ لوجدناها من الأمور التي تُقَوِّي المجتمعَ، وتزيدُ من الأُلفةِ والمحبةِ بين أفراده. وهذه الأمور هي:

- اتباعُ الجنائزِ: فحقٌّ على المسلم أن يُشَيِّعَ جنازةَ أخيه إذا ماتَ، وأن يصليَ عليها، ويمشيَ معها بأدبٍ؛ معتبراً بالموت.
- عيادةُ المريض: على المسلم أن يزور أخاه المسلمَ إن مرضَ، وأن يُخَفِّفَ عنه، ويلاطفَه بالحديث الذي يحبه المريضُ، وألا يطيلَ الزيارةَ؛ لأن المريضَ في حاجةٍ إلى الراحة.
- إجابةُ الداعي: إذا دُعِيتَ إلى مَأْدُبَةٍ أو عُرسٍ أو مناسبةٍ سعيدةٍ يُجيزُها الشرعُ، فعليك أن تُلبِّيَ الدعوةَ، ما لم يكنْ فيها شيءٌ محرم: كالاختلاطِ أو شُربِ المُحَرَّماتِ، أو الاستماعِ إلى الغناءِ الفاحشِ.
- نصرُ المظلومِ: إن نُصرةَ المظلومِ من جُملةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر، وهو واجب على من يَقدرُ عليهِ.
- إبرارُ القسم: وهو من البرِّ بالمؤمن وإكرامِه، فإذا حلف لك مسلمٌ لتساعده في قضاء حاجةٍ من حوائِجِه، فيجبُ عليك أن تَبَرَّه إذا كنت قادراً على ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- ردُّ السلام: السلام داعِيَة المحبة، وعلامةُ الإخاءِ والأُلفة، وهو شعارُ أهلِ الجنةِ، لذلك فالمطلوبُ من المُسلمِ أن يردَّ على أخيه السلامَ بمثله، إن لم يكن بأحسنَ منه. والبدء بالسلام سنةٌ والرد فريضةٌ.
- تشميتُ العاطس: معناه الدعاءُ بالخيرِ والرحمةِ والهُدَى، فإذا عطس المسلم وقال: (الحمد لله) فعلى أخيه السامع أن يُشَمِّتَهُ؛ بأن يقولَ له: (يرحمك الله). وعلى العاطسِ أن يُجيبَ بقوله: (يَهديكُمُ الله ويُصلحُ بالَكم).

أما الأشياء التي نهانا عنها ﷺ فهي:

- آنية الفضة: فيحرم استعمالُها في الأكل والشرب وغير ذلك؛ لما فيها من تفاخرٍ وتكبُّرٍ على الناس، كما يَحرُمُ اقتناؤُها دُونَ استعمالٍ للرجالِ والنساءِ على السواء.

- كما تحرُم آنيةُ الذهب، وإن كانت لم تذكر في هذا الحديث، فالذهبُ أولى لكونه أشدَّ حرمةٍ. وقد ورد النهي عن آنية الذهبِ في حديث آخر.

- خاتم الذهب: يحرُم لبسه على الرجال دون النساء، أما خاتَم الفضةِ فمأذون فيه شرعًا للرجال والنساء على السواء، لكنه بالنسبة للرجال يُشتَرَط أن لا يزيد على واحد، وألا يزيد وزنه على ستة جرامات.
- الحرير: يحرم لُبْسُ الحريرِ للرجال دون النساءِ.

5، 6، 7. الديباج والقَسِّي والإستبرق، وهي أنواع من الحرير، تحرم على الرجال دون النساء.

8. وجاء في صحيح مسلم الثامنة من النواهي :(المياثر)، وهي جمع مِئْثَرةٌ، وهوالسّرج الذي يُوضع على الخيل ليجلس عليه الفارس ، يصنع من الحرير .

ما يرشد إليه الحديث:

1. الصلاة على الجنازة وتشييعُها والمشيُ معها والدعاء لها من الواجبات.
2. عيادة المريضِ من الفضائل.
3. رغَّب الإسلام في كل فعل يُقوِّي الروابط بين أفراد المجتمع، ومن ذلك إجابة الداعي، ونصر المظلوم، وإبرار القسم ، ورد السلام ، وتشميت العاطس.
4. تحريم استعمال آنية الذهب والفضة على الرجال والنساء.
5. تحريم لبس خاتم الذهب والحرير على الرجال دون النساء.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الرابع

أَحَبُّ العَمل إلى اللهِ

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: (الصلاةُ على وقتِها، قالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: برُّ الوالدين، قال: ثم أيٌّ؟ قال: الجهادُ في سبيل الله). قال: حدثني بِهِنَّ رسولُ الله ﷺ، ولو اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. متفق عليه.

شرح الحديث:

يظهرُ من هذا الحديثِ الشريفِ حرصُ الصحابة - رِضوانُ اللهِ عليهم - على تَفَهُّمِ أمورِ دينهم؛ ليكونوا قريبين من الله - سبحانه وتعالى - عاملين بأوامره، منتهين عن نواهيه. وفي هذا الحديث سأل الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - النبي ﷺ عن أحب العمل إلى الله؛ لكي يتقرب إلى الله به، وينال رضاه.

فأجابه ﷺ بأن أحبَّ العمل إلى الله إقامةُ الصلاةِ المكتوبةِ في وقتها الشرعي، وعلى هذا فلا يجوز - بأيِّ حال من الأحوال - تأخيرُ الصلاة عن وقتها، وهو من أشدِّ الفعل الحرام. لا يجوز حتى في أشدِّ حالاتِ المرضِ ما دام المُكَلَّفُ واعيًا، بل لا يجوز حتى في زَمَن الخَوفِ وقتَ مهاجمةِ العدوِّ في أثناء الحرب، وتأخيرُها من صفاتِ المُنافقينَ.

وقد استوجبتِ الصلاةُ أنْ تكونَ أحبَّ العمل إلى الله؛ لأنَّها عمودُ الدين، وأول قاعدةٍ من قواعد الإسلام بعد الشهادتين، وهي أوَّلُ ما يُسْأَلُ عنه المسلم عند الحساب يوم القيامةِ، فإن صَلُحت صَلُحَ العملُ كلُّه، وإن فسَدت فسَد العمل كلُّه، والعِياذُ بالله.

ثم سَأَلَ ابنُ مسعودٍ - رضي الله عنه - النبيَّ عن أحبِّ العمل إلى الله بعد الصلاةِ، فقال: برُّ الوالدين، أيْ: الإحسانُ إليهما وطاعتُهما، وبذلُ الجهدِ في خِدمتِهما، وخاصَّةً عندما يصيرانِ عاجِزينِ؛ لأنهما صاحبا الفضلِ الكبيرِ على الأولاد.

ثم عاد ابنُ مسعودٍ - رضي الله عنه - وسأل النبيَّ ﷺ عن أحبِّ العمل إلى الله بعد الصلاةِ وبرِّ الوالدين، فقال: الجهادُ في سبيل الله. وإنما كان الجهادُ في سبيل اللهِ مَن أحب العمل إلى اللهِ لأنَّه إعلاءٌ لِكَلِمَةِ الله ونصرةٌ لِدِينِهِ، ودفاعٌ عنِ الأرضِ والنفْسِ والمالِ، ولِرَدِّ العُدوانِ.

وقد اكْتَفَى الصَّحابِيُّ ابنُ مسعودٍ - رضي الله عنه - بأسْئِلَتِهِ الثَّلَاثَةِ، ولم يَسْتَرْسِلْ في الأسئلةِ؛ إشْفَاقًا منهُ على رسول الله ﷺ؛ حتى لا يَسْأَمَ ويَتْعَبَ من كثرةِ الأسئِلةِ. وهو أدبٌ عظيمٌ كان يَتَحَلَّى به الصَّحابةُ - رِضوانُ الله عليهم.

ما يرشد إليه الحديث:

1. حرصُ الصحابَةِ على تَعلُّمِ أمورِ دينِهِم.
2. فضلُ الصلاةِ على العباداتِ الأُخرى.
3. التحذيرُ من تأخيرِ الصلاةِ عن وقتِها الشَّرعِيِّ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4. منزلةُ الوالدين عند الله كبيرة، فيجبُ بِرُّهُمَا.
5. فضلُ الجهادِ في سبيلِ اللهِ.
6. أدب الصحابة العظيمَ مع رسول الله ﷺ وحبُّهم له وحرصهم على راحته.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا